مراحل تطور الفكر الجغرافي العصور القديمة:

تمثلت بكونها أسساً جغرافية واكتشافات ومعلومات. العصور الوسطى: انتقلت الأفكار الجغرافية لتصبح مسالكاً كبرى، فقدم ماركو بولو عدداً من الاكتشافات إلى جانب غيره من المكتشفين الجغرافيين. القرنان الخامس والسادس عشر: شهد الفكر الجغرافي في هذه المرحلة ظهور عدد من الاكتشافات البحرية على يد كوكبة من كبار المكتشفين، ومن أهمهم غاما، وماجلان. القرن الثامن عشر: تخلل هذه المرحلة ركوب البحار، والذهاب برحلات بحرية كبرى، وقياس الأرض، وترتب على ذلك تحديد الأسس المستحدثة لمعرفة الكرة الأرضية. الحقبة المعاصرة: بلغ الفكر الجغرافي مرحلةً تخللتها اكتشافات متعددة في الحقبة المعاصرة، فاكتشف الإنسان القارات والعالم، وبلوغ أقطاب الأرض، واكتشافها بشقيها القطب الجنوبي والشمالي. الجغرافيا الحديثة: وتمثلت برصد علم المصورات، والجغرافيا الرياضية، وجاء العالم همبولت رويتر بما يعرف بالجغرافيا الحديثة، فأوجد المدارس الجغرافية جميعها. مرحلة العلم الجغرافي: وتمثلت بتمكن الإنسان من شق طريقه في اكتشاف أساليب العمل، وحل مشكلات الأسلوب، وبالتالي تحقيق الاستقلال الجغرافي الذاتي. أسس الفكر الجغرافي الكشف الجغرافي: ركز الإنسان في الحضارات القديمة على الكشف جغرافياً عن العالم القديم، فتوصل بفضل ذلك إلى الحضارة الفرعونية في مصر، والبابلية في بلاد ما بين النهرين. رسم الخرائط للمناطق المعروفة: سجل الإنسان المعلومات الوصفية للمناطق الجغرافية على شكل رسم جغرافي، وأخذ بعين الاعتبار شكل الأرض وحجمها، وما يعبرها من خطوط طول ودوائر عرض، الأمر الذي سهل عليه رسم الخرائط. التأمل في المادة العلمية: دأب الإنسان القديم وخاصة الإغريقي واليوناني على التعمق في المواد العلمية، فتمكن من خلق علم الجغرافية المعني بوصف الأرض. مدارس الفكر الجغرافي

1. المدرسة الحتمية الجغرافية: تتمحور فكرتها حول أن الإنسان ينساق لحُكم الأرض والبيئة المحيطة به، فتؤثر بسلوكه ونشاطه، وبمعنى أدق أن الإنسان عبد لبيئته الجغرافية.
2. المدرسة الاحتمالية أو الإمكانية أو البشرية: وتركز في مبدئها على أن الإنسان هو العنصر المؤثر بكل ما يحيط به، وله قدرة كاملة على إحداث تغييرات في البيئة المحيطة به متى شاء، وبالمستوى الذي يرغب به هو، وبذلك فإن الإنسان هو العامل الجغرافي الإيجابي المؤثر في سطح الأرض.

المدرسة الإقليمية: تقوم فكرتها على أن العنصرالبشري وبيئته عنصران مكملان لبعضهما، إذ تركز على ضرورة حدوث تفاعل بينهما لحدوث التكامل.

الفكر الجغرافى عند الأمم السابقة وفى الدولة الإسلامية لا ندعي نحن المسلمين أننا أول المبدعين العارفين الواضعين للفكرالجغرافي وحسب بين الأمم ولكننا بحق أبدعنا في هذا الفكر الجغرافي بل وأثري هذا الفكر العالم اليوم ،رغم ما يدعي المغرضون أننا أمة الإسلام لا نسهم بجدية في علوم الحضارة الإنسانية المختلفة ، ومما يزيد الأمر سوء هو أن من بين أبناء الأمة الإسلامية من يجهلون أو يتجاهلون تراث أمتهم في شتي العلوم التي كانت أساس حضارة هذا العصر الزاهرة ،كما كان فكر السابقين أساس حضارة الإسلام الزاهرة من قبل ، فما قامت حضارة إلا على كاهل سابقتها ،وذلك فضل السابقين علي اللاحقين ،من ثم لكي نعطي كل ذي حق حقه ،ولكي نعطي تأصيلا للفكر الجغرافي الإسلامي ،سوف نتعرض في إيضاح مختصر للفكر الجغرافي للأمم السابقة والتي تعد المنطلق والوصول الحقيقي للفكر الجغرافي الإسلامي.

فتعد المعرفة الجغرافية قديمة قدم الإنسان ذاته ،فقد بدأ الإنسان حياته جامعا وملتقطا للغذاء ،وكان مجرد مستهلكا للطعام ولم يكن منتجا له ،فكان علي الإنسان معرفة الطرق التي يسلكها للوصول للأماكن التي تتوافر فيها الثمار والدرنيات ،ثم انتقل الإنسان بعدها إلي مرحلة الصيد ،فاتسع مجال تجواله وبالتالي زادت معرفته بالمناطق ،فكان عليه مطاردة الحيوان لمسافات طويلة فالحيوان يختار الطريق ويتبعه الإنسان في طرق لم يألفها سابقا ،فيضطر الإنسان إلي مزيد من الملاحقة والعناية والانتباه للظواهر الجغرافية المختلفة للاسترشاد بها.

ووصلاً لما سبق فقد مرت معرفة الإنسان للعالم بمراحل:

مرحلة الكشوف المحلية ومرحلة الكشوف الإقليمية ثم مرحلة الكشوف العالمية ، إذ تعارفت الجماعات البشرية على تفاصيل الوضع الإقليمى والموارد فى مناطقها . وفى مرحلة ثانية زاد اتصال هذه الجماعات ، فبدأ تعرفها على ما جاورها من مناطق وموارد على المستوى الإقليمى ، وبزيادة الاتصالات والجماعات البشرية لبعضها على مستوى العالم بإرسال المستكشفين والبعثات الكشفية ، وبالسيطرة والهيمنة أصبحت المعلومات الجغرافية عن العالم متاحة للجميع ، وأصبح لها صفة العالمية . ومن هنا يتضح أن الكشوف الجغرافية هى الأساس فى التعرف على العالم وعلى جماعات البشر وموارد الأرض ، وبها وضع الأساس للفكر الجغرافى

ولعل عبارة "الرحلة عين الجغرافيا المبصرة" لصلاح الشامى الواحد من عناوين كتبه لدليل حقيقى إلى أن الرحلة ليست وسيلة استكشاف فحسب ، بل هى أيضاً "جزء أصيل من حركة الحياة على الأرض"